

The Lebanese Crisis and the Position of the Kingdom of Saudi Arabia during the Period (1982-1992)

Hadi Abdelfattah Ali Almahasneh
Faculty of Science and Art
Aqaba University Of Technology
hmahasneh@aut.edu.jo

Received :19/05/2019

Accepted :31/12/2019

Abstract:

Saudi Arabia has adopted a clear policy towards the Lebanese crisis and has tried to implement its policy of achieving Arab solidarity and joint cooperation, seeking to create a state of balance and national reconciliation. Saudi mediation has also emerged in the Lebanese crisis by clearly reducing the war every now and then with deliberate silence, influencing the parties to the conflict by pressing them to reduce objections, to accept certain options, or to provide political guarantees to others.

Saudi Arabia's position on the Lebanese crisis went through two stages: the first (1982-1988), after the Israeli invasion of Lebanon in 1982, and the growth of Shiites affected by the Iranian revolution. At this stage, Saudi Arabia intensified its peaceful initiatives to reconcile the Lebanese and end the war. The second stage (1988-1992) was the Taif stage, which resulted from the split of the state and its institutions in September 1988 following the presidential elections in Lebanon. The Kingdom had to find an effective initiative to reach a state of peace.

Keywords: Crisis, Position, Lebanon, Saudi Arabia.

الأزمة اللبنانية وموقف المملكة العربية السعودية منها خلال الفترة (1982-1992م)

هادي عبد الفتاح المحاسنة
كلية العلوم والآداب
جامعة العقبة للتكنولوجيا
hmahasneh@aut.edu.jo

قبول البحث 2019/12/31

استلام البحث 2019/05/19

المخلص:

انتهجت المملكة العربية السعودية سياسة واضحة تجاه الأزمة اللبنانية، وحاولت تنفيذ سياستها القائمة على تحقيق التضامن العربي والتعاون المشترك، فسعت إلى خلق حالة من التوازن والوفاق الوطني اللبناني. كما ظهرت الوساطة السعودية في الأزمة اللبنانية بشكل جلي من خلال التقليل من حدة الحرب بين الحين والآخر بالصمت المتعمد، والتأثير على أطراف النزاع بالضغط على الفرقاء لتقليل الاعتراضات، أو لقبول خيارات معينة، أو بتقديم ضمانات سياسية للبعض الآخر.

مرّ موقف المملكة العربية السعودية من الأزمة اللبنانية بمرحلتين: الأولى (1982-1988م) ما بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982م، ونمو الشيعية المتأثرة بالثورة الإيرانية، وفي هذه المرحلة عمدت السعودية إلى تكثيف مبادراتها السلمية للتوفيق بين اللبنانيين وإنهاء الحرب. أما المرحلة الثانية (1988-1992م)، فكانت تتمثل بمرحلة الطائف التي جاءت نتيجة انقسام الدولة ومؤسساتها في أيلول عام 1988م، إثر الانتخابات الرئاسية في لبنان، فتوجب على السعودية إيجاد مبادرة فعالة للوصول إلى حالة من السلم.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، موقف، لبنان، المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

أعلنت خطة ريغان فشلها بعد رفض إزالة قوات الكيان الصهيوني والقوات السورية من لبنان الذي كان هدف هذه الخطة وجوهرها، وسعت السعودية لمعالجة هذا الأمر انطلاقاً من رؤية واقعية لموازن القوى المحلية والإقليمية، كما سعت بمساعدة اللجنة الوزارية العربية التي تمت إضافتها إلى سوريا ولبنان والجزائر والكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية؛ لإيجاد حلول مع بشير الجميل للمحافظة على الوجود الفلسطيني في لبنان⁽³⁾.

كما تلقى بشير الجميل (1982/8/23 - 1982/9/14) دعوة رسمية لزيارة السعودية في 31 حزيران 1982م، فأجاب تلك الدعوة مؤمناً بقدرة المملكة في التأثير على الزعماء في لبنان ومنعهم من معارضته ومقاطعة جلسة الانتخابات، واجتمع بشير الجميل فور وصوله بوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، حيث أبدى مخاوفه تجاه تطلعات الكيان الإسرائيلي، محذراً من الخطر الإسرائيلي الذي يهدد لبنان والفلسطينيين وجميع الدول العربية⁽⁴⁾.

وقد نص المشروع السعودي الذي تبنته على الآتي⁽⁵⁾:

1- عدم الإساءة إلى الفلسطينيين المدنيين الموجودين على الأراضي اللبنانية.

سيتم تسليط الضوء على موقف السعودية من الأزمة اللبنانية (1982-1992م)، من خلال المحاور الآتية: أولاً: موقف السعودية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982م، وثانياً: موقف السعودية من المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية (1982-1983م)، وثالثاً: المؤتمر الوطني في جنيف عام 1983م، ورابعاً: مؤتمر لوزان عام 1984م، وخامساً: الاتفاق الثلاثي 1985م، وأخيراً سيتم تناول أزمة الانتخابات الرئاسية في لبنان.

أولاً: موقف السعودية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982م:

ما إن قامت إسرائيل بعدوانها على الأراضي اللبنانية بالحصار لمدينة بيروت، حتى بادرت المملكة باستنكاره رافضة التدخل الإسرائيلي قبل حدوث الاجتياح.

حث الملك فهد بن عبدالعزيز (1982 - 2005)، رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (1981-1989)، على التدخل لوقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان⁽¹⁾، فطرحَت السعودية مبادرة سلام لحل أزمة الشرق الأوسط نتج عنها ما عُرف بـ (خطة ريغان) التي أعلن عنها في 1 أيلول 1982م، وسميت بمبادرة الملك فهد للسلام⁽²⁾.

الهدفين، بالتعاون مع أمريكا والبلدان العربية؛ لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من لبنان⁽¹⁴⁾.

سعت السعودية لجعل الصراعات اللبنانية شأنًا داخليًا، وذلك لسببين⁽¹⁵⁾:

- 1- إنقاذ لبنان من محتته، ونشر الأمن والاستقرار فيه.
- 2- سيطرة الحكم اللبناني على زمام الأمور، وفرض الأمن والاستقرار.

ثانيًا: موقف السعودية من المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية (1982-1983م)

تم إبرام اتفاقية بين لبنان وإسرائيل في 17/5/1983م، نتجت عن تفاوضهما، ما بين كانون الأول 1982 حتى أيار 1983م؛ وذلك لخلق علاقة سلمية بينهما وسميت هذه الاتفاقية باتفاقية 17 أيار.

ومن أبرز ما ذكر فيها⁽¹⁶⁾: إنهاء الحرب بين لبنان وإسرائيل وإعطاء العدو الإسرائيلي مهلة للانسحاب تتراوح بين 8 إلى 12 أسبوعًا من تاريخ الاتفاقية، وتشكيل وحدة عسكرية أمنية في جنوب البلاد تعزز بترتيبات خاصة؛ لضمان تقادي أي نشاط عدائي، ووضع لجنة لبنانية إسرائيلية أمريكية للإشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية.

لقيت هذه الاتفاقية معارضة سورية؛ لرؤيتها بأن هذه الاتفاقية تعطي إسرائيل فرصًا أخرى، وتتنقص من السيادة اللبنانية⁽¹⁷⁾، وكذلك معارضة سعودية، فقد عارضت السعودية معاهدة السلام بين لبنان وإسرائيل، فخاب أمل جورج شولتر آنذاك لضعف التأييد من البلدان العربية، خاصة تأييد السعودية الحذر والمحايد⁽¹⁸⁾، ورأى شولتر أن السعودية تريد التزامًا من إسرائيل بالانسحاب الكامل من لبنان من خلال اتفاقية معدلة، مع النظر لاحقًا في تعديلات أخرى خاصة بالعلاقات المتبادلة. أما الملك فهد فقال إن انسحاب سوريا من لبنان لا يكون إلا بوساطة سعودية إن كان ذلك جدّيًا، وتباحث مع الرئيس الجميل على فرض السيادة اللبنانية على أراضيها، وقال إنه سيرسل الأمير عبد الله -ولي العهد- للتباحث مع الأسد الرئيس السوري، وكان الملك فهد والأمير الفيصل -وزير الخارجية- على اطلاع على آخر التطورات من خلال التواصل مع إيلي سالم بوساطة رفيق الحريري مبعوث الملك الخاص للبنان أو بصورة مباشرة⁽¹⁹⁾.

تجدد التدهور الأمني في لبنان مع بداية المفاوضات بين إسرائيل ولبنان في منطقة الجبل في لبنان؛ بفعل هجوم الحزب التقدمي الاشتراكي لوليد جنبلاط⁽²⁰⁾، وزاد الأمر تعقيدًا إثر المواجهات التي اندلعت في جميع أنحاء الجبل، ونزح المسيحيون معلنين أكبر هجرة مسيحية منذ القرن التاسع عشر، وانتقل المسيحيون حينها إلى بلدة دير قمر بقيادة سمير جعجع، وتكونت جبهة الإنقاذ بقيادة سليمان فرنجية، وعضوية الرئيس رشيد كرامي ووليد جنبلاط رئيس الحزب

2- إمكانية وجود منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وجودًا عسكريًا وإعلاميًا.

3- أن يكون الوجود الفلسطيني على شكل وحدات من جيش التحرير الفلسطيني يقل عن لواءين، وتتبع هذه الوحدات القيادة العسكرية اللبنانية التي تحدد أماكن تحركاتها.

4- التحاق ما بقي من قوات جيش التحرير الفلسطيني إلى سوريا ومصر والأردن وخضوعها للقيادات العسكرية في تلك الدول.

وعندما عُرض هذا المشروع على بشير الجميل رفضه رفضًا قاطعًا، ولا بدّ من الإشارة إلى سبب رفضه، كما بيّن سفير لبنان في أمريكا، حيث كانت نقطة الخلاف، فصل قضية لبنان عن القضية الفلسطينية، والصراع العربي-الإسرائيلي، في حين كانت اللجنة تربط بين لبنان والقضية الفلسطينية⁽⁶⁾، كما رفض أيضًا أي وجود عسكري غريب في لبنان، والعودة إلى ما قبل عام 1975م⁽⁷⁾، بعدما رتب السعوديون خروجهم بكرامة وبحمائية دولية⁽⁸⁾.

وصلت القوات الدولية إلى لبنان بعد يومين من انتخابات رئاسة الجمهورية، حيث بدأت سياسة إخراج القوى العسكرية غير اللبنانية من لبنان وفق الاتفاقية التي عقدت بين المبعوث الأمريكي الخاص في لبنان، وحافظ الأسد (1971-2000م)، وياسر عرفات (1969-2004م)؛ فغادر ياسر عرفات بيروت متوجهًا إلى تونس⁽⁹⁾. وما إن خرجت القوات غير اللبنانية حتى أمرت المملكة العربية السعودية بتنظيف بيروت من الأنقاض، فدأب الوسيط السعودي رفيق الحريري بجعل أفراد الميليشيات عمالًا يحملون المعاول؛ لتنظيف شوارع العاصمة بيروت بدلاً من حملهم للسلاح⁽¹⁰⁾.

وبعد اغتيال بشير الجميل في 14 أيلول 1982م، انتخب شقيقه أمين في 21 أيلول 1982م رئيساً للبنان⁽¹¹⁾.

كما تمّت دعوة رئيس الجمهورية الجديد أمين الجميل لزيارة الرياض، وما كان منه إلا أن لبّى الدعوة السعودية متوجهًا إلى الرياض لطرح بعض الملفات، وكان اختياره نابغًا من ثقته بالسعودية في حل الخلافات العربية، وجمع شتاتهم من قبل الملك فهد بصفته وسيطًا، وقدرته على التأثير على أمريكا، وعندما وصل إلى الرياض كان يحمل معه ملفين، الأول انسحاب القوى العسكرية الخارجية من البلاد، والآخر تشكيل مجلس الإنماء والإعمار عام 1977م⁽¹²⁾.

خلال تلك الزيارة طلب أمين الجميل وساطة الملك فهد في المفاوضات التي قرر أن تجري مع السوريين والفلسطينيين، طالبًا انسحاب القوات غير اللبنانية من لبنان، حيث نظر الملك فهد لهذا الانسحاب كبادرة حل أزمة الشرق الأوسط⁽¹³⁾، وذكر وزير خارجية لبنان إيلي سالم بعد لقائه بالملك فهد والجميل رئيس لبنان، أن ملك السعودية قال إن سياسة السعودية تجاه لبنان هي تأمين الانسحاب الإسرائيلي، والعمل على إعادة الإعمار في لبنان، كما قالت بأنها ستبدل ما في وسعها على المستويين الإقليمي والدولي لتحقيق هذين

وذكر في البيان الختامي للمؤتمر: "لبنان بلد سيد حر مستقل وواحد أرضاً وشعباً ومؤسسات... وهو عربي الانتماء والهوية، وعضو مؤسس وعامل بجامعة الدول العربية"⁽³⁰⁾.

وأتفق في نهاية المؤتمر على عقد مؤتمر آخر لمناقشة عددٍ من المسائل، وعزي سبب فشل المؤتمر إلى اتفاق 17 أيار، الذي رفض من قبل سوريا والموالين لها في لبنان، وتمسك به الجميل⁽³¹⁾.

رابعاً: مؤتمر لوزان عام 1984م:

بعد فشل مؤتمر جنيف، اندلعت موجة عنف جديدة نتيجة مواجهات وقعت بين القوات اللبنانية وعناصر من الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل، أسفرت عن سيطرة ميليشيات المعارضة، ومنها حركة أمل، فما كان من رئيس الجمهورية إلا أن ناشد السعودية للتدخل⁽³²⁾، وفي أثناء هذه الأحداث تم خطف القنصل السعودي: (حسين فراش) في بيروت وإطلاق سراحه، من قبل القوى المتضررة من التدخل السعودي وعودة السلام إلى ربوع لبنان⁽³³⁾.

اجتمع الوزير اللبناني إليي سالم مع الوزير سعود الفيصل في الرياض برفقة الحريري، وتم وضع آلية جديدة للخطة السعودية وهي⁽³⁴⁾:

- 1- إلغاء اتفاق 17 أيار.
 - 2- إدخال إصلاحات سياسية في البلاد.
 - 3- تنفيذ خطة أمنية لكل لبنان.
 - 4- وضع ترتيبات أمنية في جنوب البلاد لانسحاب إسرائيل.
 - 5- الانسحاب المتزامن لجميع القوات غير اللبنانية.
 - 6- الاتفاق مع سوريا لسحب جيشها من لبنان.
 - 7- على سوريا أن تتعهد بتنفيذ البنود التي تتعلق بها والمساعدة على تطبيق النقاط الأخرى.
 - 8- تشكيل حكومة وطنية لتنفيذ النقاط الثمانية.
- وفي 15 آذار 1985م تحقق إلغاء اتفاق 17 أيار؛ نتيجة تصويت المجلس الوزاري اللبناني، وعُدَّ باطلاً وكأنه لم يكن⁽³⁵⁾، فقد نظر الرئيس الجميل إلى الإلغاء كخيار حتمي لتوحيد الشعب اللبناني، وأنَّ لبنان بإلغائه يكون قد اختار الوطن⁽³⁶⁾.
- ومن الأهداف التي حققها إلغاء اتفاق أيار من وجهة نظر المملكة السعودية:

- 1- الدعوة إلى اختيار حكومة وحدة وطنية تظهر رغبتها في التخلص من الأزمة التي مرّت بها لسنوات.
 - 2- إعادة ترتيب لبنان بفصل الميليشيات المتحاربة، ووقف إطلاق النار، ونزع أسلحة الميليشيات جميعها؛ استعداداً لحياة يملؤها الأمن والسلام.
- ولا بدّ من التنويه إلى إيجابيات هذا الموقف كما تحدث عنه الإعلام السعودي، فأعلن عن موعد لمؤتمر الحوار الوطني الثاني في

التقدمي الاشتراكي وبعض الأحزاب السياسية⁽²¹⁾. ساءت الأوضاع في منطقة جبل الشوف بين القوات الكتائبية والدرزية؛ بعد خروج إسرائيل الجزئي في أيلول 1983م⁽²²⁾.

ظهرت الوساطة السعودية بشأن الاقتتال الكتائبي الدرزي بعد ثلاثة أسابيع من تدهور الأوضاع، وكان هذا التأخر متعمداً، فعندما ازدادت الأمور تعقيداً وتداخلت الأزمة الداخلية مع امتداداتها الإقليمية، كلف الملك فهد السفير السعودي في الولايات الأمريكية بالتدخل⁽²³⁾، وتقدمت السعودية بخطة لإنهاء الأزمة في لبنان نتيجة حدوث اتصالات بين دمشق وبيروت.

ومن أهم البنود التي ذكرت في المذكرة السعودية⁽²⁴⁾:

- 1- وقف الهجمات على لبنان، ووضع مراقبين مشرفين محايدين.
- 2- تشكيل لجنة تمثل الجيش اللبناني، والجبهة اللبنانية، وجبهة الإنقاذ الوطني، وحركة أمل؛ لتطبيق بنود المذكرة.
- 3- دعوة رئيس الجمهورية لكافة القوى المذكورة في البند الثاني، وممثلين عن كل من سوريا والسعودية إلى مؤتمر للحوار الوطني.

وهكذا فتحت المبادرة السعودية الطريق لعقد مؤتمر للحوار الوطني، فأعلن عن وقف إطلاق النار، وبدأ التحضير للمؤتمر الوطني⁽²⁵⁾، وزار رفيق الحريري دمشق وبيروت، وتمكن من إقناع جميع الأطراف بالمشاركة في المؤتمر، بعد أن تعهد بمشاركة السعودية في المؤتمر في حال انعقاده⁽²⁶⁾.

ثالثاً: المؤتمر الوطني في جنيف عام 1983م:

انعقد مؤتمر الحوار الوطني اللبناني في جنيف في 1983/11/1م، واستمرت أعماله أربعة أيام بحضور رئيس الجمهورية، وممثل السعودية أمين عام وزارة الخارجية: (محمد مسعود)، وممثل سوريا وزير الخارجية السوري: (عبد الحليم خدام)⁽²⁷⁾. وعند افتتاح مؤتمر جنيف، تقدم الرئيس الجميل من الملك فهد بالشكر والثناء لجهده وعمله الدؤوب تجاه لبنان ومؤتمر الحوار في جنيف، كما خاطب الجميل في إحدى جلسات المؤتمر الملك فهد راعي المؤتمر بقوله: "تكرّر شكرنا للملك فهد راعي هذا المؤتمر ونأمل أن نكون عند حسن ظنه"⁽²⁸⁾.

وطلب الملك فهد من القادة المجتمعين أن يحرصوا على حلِّ خلافاتهم بالحكمة والروية أملاً الوصول إلى نتائج طيبة لهذا المؤتمر تضمن لهم السلام والاستقرار، من خلال تعايشهم فيما بينهم بضوابط دقيقة لمعايير التوازن بين الطوائف، تتيح لجميع أبناء لبنان الفرص بالتساوي⁽²⁹⁾.

هكذا انتهى مؤتمر جنيف من دون اتفاقات جوهرية رغم محاولات السعودية، إلا أنه تمَّ الإجماع على هوية لبنان العربية،

دمشق بحضور عبد الحليم خدام، وذلك حول وثيقة للإصلاحات السياسية⁽⁴⁴⁾.

دعا فاروق الشرع الرئيس الجميل في 28 كانون الأول 1985م، و 30 كانون الأول لعقد قمة مع حافظ الأسد، وأبلغه نص الاتفاق الثلاثي في 2 كانون الثاني 1986م⁽⁴⁵⁾، وأشاد بوحيب بدور رفيق الحريري في هذا الاتفاق وجهوده⁽⁴⁶⁾.

ظهر جوهر الاتفاق الثلاثي في المطالبة باستقلال لبنان، والتأكيد على سيادتها ووحدة شعبها، وتطوير النظام السياسي اللبناني، وتحويل السلطة التنفيذية من رئيس الجمهورية إلى رئيس الوزراء، وتم الاتفاق على أن النظام السياسي غير طائفي، مؤكداً على التكامل الإستراتيجي بين لبنان وسوريا⁽⁴⁷⁾.

اختلطت الآراء حول الاتفاق الثلاثي، فانقسمت القوات بين مؤيد ومعارض؛ فرئيس المجلس التنفيذي للقوات اللبنانية إيلي حبيقة أيده ووقع على هذا الاتفاق، ورفضه عدد آخر بقيادة سمير ججع، ورفضه أيضاً أمين الجميل، ولم يلق الحماس من السنة⁽⁴⁸⁾.

شنّ الجميل وججع هجوماً عسكرياً على حبيقة وأعوانه، واستسلم حبيقة للجيش اللبناني، ونُقل إلى وزارة الدفاع، ثم غادر إلى قبرص، ثم إلى سويسرا، ومنها إلى دمشق، حيث استقبل استقبال الأبطال، وكان هذا الهجوم بمثابة ضربة قاضية لسياسة سوريا في لبنان، وكذلك للاتفاق الثلاثي في 15 كانون الثاني 1985م⁽⁴⁹⁾.

ساءت الأوضاع في لبنان عند هزيمة حبيقة الذي تسبب بفشل الاتفاق الثلاثي، فهو من قام بالتوقيع على الاتفاق الثلاثي نيابة عن القوات اللبنانية، فقاد الجنرال ميشال عون الجيش اللبناني، وقد تربّع سمير ججع على رأس الجيش اللبناني⁽⁵⁰⁾.

وفي ذلك الوقت ساءت العلاقات بين دمشق والرئيس الجميل بسبب العدوان على حبيقة حليف سوريا، وانضم رشيد كرامي والوزراء المسلمين في الحكومة للقطيعة التي حدثت بينهما⁽⁵¹⁾.

أطل الحريري -ممثل الملك فهد- مجدداً بحلول سعودية بعد أن ساء الوضع في لبنان، وكان يسعى لإيجاد أي طريقة لتعويض الاتفاق الثلاثي بعد أن وضع الجميل بحصار يتسبب في إقالته، وحاول إيجاد تعديلات واقعية للاتفاق، أو خلق عملية أخرى تصل لاتفاق جديد يكون هو محورها كما ذكر إيلي سالم، فقد أجرى الحريري اتصالاته بسوريا ولبنان، ولقي من عبد الحليم خدام رفضاً حول التعاون مع الجميل، لكن لم يستطع أن يفشل الملك فهد؛ كونه صديقه، فوافق على مناقشة التعديلات على الاتفاق الثلاثي شريطة ألا تمس التعديلات بجوهر الاتفاق، حيث أرسل الجميل رسالة إلى الرئيس الأسد يقبل فيها جوهر الاتفاق الثلاثي، إلا أنه لم يسلمها شخصياً للأسد بل سلمها للملك فهد لإرسالها للرئيس الأسد، آملاً أن يتمكن من استئناف الحوار. ففي السابع من آذار 1986م تقدم الجميل

لوزان، وساد الأمن والاستقرار كل جبهات القتال، كما تراجع رئيس الوزراء شفيق الوزان عن استقالته؛ حتى لا تبقى البلاد دون رئيس وزراء أثناء وجود رئيس لبنان في لوزان⁽³⁷⁾.

وشهد مؤتمر الحوار الوطني الثاني في لوزان في 12 آذار 1984م خلال جلساته خلافات عديدة بين المجتمعين، ولم يتم الوصول لنتائج تذكر سوى تشكيل هيئة تأسيسية لوضع مشروع دستور جديد للبنان، وتشكيل لجنة أمنية برئاسة رئيس الجمهورية يُنظر منها تنفيذ خطة أمنية لإقامة بيروت الكبرى⁽³⁸⁾.

خامساً: الاتفاق الثلاثي 1985م:

في شهر نيسان عام 1984 عقدت قمة بين الرئيس الجميل والرئيس حافظ الأسد، ونتج عنها ما يأتي⁽³⁹⁾:

- 1- اختيار رشيد كرامي رئيساً لحكومة الوحدة الوطنية.
- 2- عدّ وثيقة لوزان الحكم الرئيس في التوجهات اللبنانية.
- 3- تعديل لوزان فيما يتعلق بصلاحيات مجلس الوزراء.
- 4- عدم حصر الوظائف الإدارية في طائفة معينة، وأن تكون وظائف الفئة الأولى مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

وبناءً على بنود الاتفاق الثلاثي، ترأس رشيد كرامي حكومة الوحدة الوطنية، إلا أن الوحدة الوطنية لم تتحقق حينها؛ نتيجة الانقسامات التي شهدتها، والمشاجرت التي وقعت داخل المجلس وحتى في شوارع بيروت، فسمّاها إيلي سالم بحكومة الانقسام الوطني، حيث شهدت لبنان في ذلك الوقت تدهوراً أمنياً وازدادت الأوضاع سوءاً، فتعرضت السفارات الغربية للهجوم، وحُطفت موظفوها من قبل منظمات أصولية، وقام حزب الله بهجمات على السفارة السعودية، واحتجاجاً على القيود التي فرضت على الحجاج الشيعة أحرقت العلم السعودي، واستبدل بصورة الملك فهد صورة الخميني، وأطلقت النار في القنصلية وتمكنوا من الدخول إليها، وبعدها كان الحريري قد كُلف لإدارة العلاقات بين لبنان والسعودية⁽⁴⁰⁾.

تمّ إحراق القنصلية السعودية في بيروت الغربية في آب 1984م؛ فسحبت السعودية بعثتها الدبلوماسية من لبنان مطلع أيلول⁽⁴¹⁾. لقد كانت المواقف السعودية الداعية للسلام والاستقرار هي السبب الرئيس في العدوان، وليست القيود التي فرضت على الشيعة الراغبين في الحج كما ذكر.

تمسك الملك فهد بمواقفه الداعمة والمساعدة للبنان⁽⁴²⁾، وجاء تصريح ولي العهد السعودي في 28/1/1985م، مؤكداً على ذلك، فربطت بين وحدة لبنان والحفاظ على وحدة دول المنطقة، مشيرة إلى المخاطر التي تسببها الأزمة اللبنانية في محيطها الإقليمي⁽⁴³⁾.

حينها دارت مفاوضات للإصلاح السياسي بين ممثلي القوات اللبنانية، والحزب الاشتراكي التقدمي، وحركة أمل في اجتماع عقد في

نقاش سرية، وفي كانون الثاني 1987م، تم عقد عدة مفاوضات نتج عنها مبادئ الميثاق الوطني⁽⁵⁶⁾.

ومن المبادئ الرئيسية التي وردت في الميثاق الوطني⁽⁵⁷⁾:

- 1- التأكيد على هوية لبنان العربية.
- 2- إصدار الأوامر للجيش أن يتولى فرض الأمن والاستقرار.
- 3- إلغاء الطائفية السياسية تدريجياً من خلال هيئة يعينها البرلمان برئاسة رئيس الجمهورية، وإنابة السلطة التنفيذية بمجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الجمهورية دون أن يكون له حق التصويت.
- 4- اقتسام مقاعد مجلس البرلمان مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

تراجعت العلاقات بين لبنان وسوريا مرة أخرى؛ بعد انتقاد الرئيس الجميل على وجود القوات السورية داخل الأراضي اللبنانية في 21 شباط 1987م؛ لوقف القتال بين الميليشيات الحليفة لدمشق⁽⁵⁸⁾، وحدثت اشتباكات بين ميليشيات من الحزب التقدمي الاشتراكي وميليشيات حركة أمل، واعتبر الجميل -عبر بيان له- أن عودة القوات السورية إلى بيروت الغربية تشكل عملاً غير دستوري يعمق التباعد، ويسهم في تقنين القرار الشرعي⁽⁵⁹⁾.

بقي التواصل بين الحريري والجميل مقطوعاً، وغابت وساطة مهدي التاجر عن الساحة، وعادت وساطات الحريري مجدداً من خلال "وثيقة 13 حزيران" التي تقدم بها باسم الملك فهد إلى الرئيس حافظ الأسد بتاريخ 14 حزيران 1987م. وتعدّ وثيقة 13 حزيران نتاجاً للقاءات التي جمعت الجميل والحريري في جزيرة سردينيا بتاريخ 10 حزيران 1987م، وقد تضمنت الوثيقة ما تمّ الاتفاق عليه سابقاً بين إيلي سالم وفاروق الشرع بالنسبة إلى توزيع صلاحيات السلطة الإجرائية في لبنان، وورد فيها أنّ مجلس الوزراء يضطلع بمهام السلطة التنفيذية، ويتخذ لاجتماعاته مقرراً مستقلاً⁽⁶⁰⁾، والاتفاق على آلية ترؤس مجلس الوزراء.

قبلت القيادة السورية بنود هذه الوثيقة إلا أنها اشترطت على الرئيس الجميل إنهاء النفوذ الإسرائيلي المتمثل في سمير جعجع، وعرفت ب (الظاهرة الإسرائيلية)، وأشاد الأسد بالمحادثات التي جرت بين إيلي سالم وفاروق الشرع، وقال إنها تكلفت بالنجاح لولا اغتيال الرئيس رشيد كرامي⁽⁶¹⁾.

عقد مؤتمر القمة العربية في عمان في تشرين الثاني 1987م، إلا أن الأسد رفض الاجتماع بأمين الجميل، كما رفض الجميل ورقة مسودة الوفاق الوطني (1987م) التي أعدها الحريري وحظيت بتأييد الأمريكيين⁽⁶²⁾.

طلب جون كليي سفير الولايات المتحدة في لبنان من الرئيس الجميل وفريقه في 11/11/1987م، وضع ملاحظاتهم وردّهم على مشروع الحريري، ولهذا عُرف المشروع باسم 11/11 بناءً على طلب

بتعديلات على الاتفاق الثلاثي برزت في سبع نقاط أرسلت إلى الرياض، وشكلت جوهر الاتفاق الثلاثي، وهي⁽⁵²⁾:

- 1- التأكيد على استقلال لبنان وسيادته.
- 2- العمل على تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي.
- 3- الاعتراف بعروبة لبنان وأهمية إقامة العلاقات بينها وبين سوريا.
- 4- حل الميليشيات، وفرض سلطة لبنان على أراضيها ضمن خطة متفق عليها وبمساعدة سوريا.
- 5- التأكيد على مبدأ المناصفة في المجلس النيابي بين المسلمين والمسيحيين.
- 6- الاعتراف بضرورة الانتقال من الحالة الطائفية إلى الحالة الوطنية.
- 7- تطوير النظام السياسي اللبناني لتأمين المشاركة الفعلية لكل الطوائف السياسية.

حاول أمين الجميل في "النقاط السبعة" إفهام دمشق عبر الدبلوماسية السعودية أن الاتفاق الثلاثي هو الخطوة الحقيقية للوصول إلى حل شامل، وبعد أن نقل هذه النقاط إلى السوريين، رد الملك فهد على الجميل متوجّهاً إليه بنصيحة مفادها فتح الحوار مع دمشق⁽⁵³⁾، وأرسل الحريري إلى الجميل رسالة ناشد بها اللبنانيين بإعادة الهدوء والسلام إلى بلادهم⁽⁵⁴⁾.

وكما يبدو، كان الجميل منزعاً من تحريض الحريري للأمريكيين عليه لحمله على الاستقالة، حسبما ذكر سفير لبنان في أمريكا، فكان العقبة التي تظهر أمامهم دوماً، وأضاف أن جميع محاولات الحريري للتعزّب من الرئيس الجميل باءت بالفشل، ففي منتصف أيلول 1986م، ورداً على محاولة تهميّشه، أرسل الحريري إلى الرئيس الجميل رسالة شفوية بواسطة إيلي سالم، وممّا جاء فيها⁽⁵⁵⁾:

- 1- أنه الموفد الوحيد للسعودية في لبنان وسوريا حتى يأمر الملك بغير ذلك.
- 2- عدم ارتياح السعودية للوساطة التي كان يقوم بها مهدي التاجر بين الجميل والأسد.
- 3- إنه الوسيط الوحيد بين الجميل والملك فهد.

4- إن رفيق الحريري أراد أن يقمّ خدمات للرئيس الجميل بوساطة سفير لبنان في سويسرا، ومنها تهيئة اجتماع مع رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك، لكن الجميل رفض ذلك، إما لأنه لا يرغب بالحوار مع السوريين، أو لأنه لا يريد وساطة الملك فهد.

حاول الرئيس الجميل أن يفتح حواراً مع دمشق بوساطة السياسي اللبناني هاني سلام، والصدّيق الشخصي لحافظ الأسد السفير مهدي التاجر؛ بحثاً عن التقارب اللبناني السوري، ومن هنا فتحت جلسات

وتضمن هذا التفاهم تعطيل جلسة انتخابات الرئاسة، ويتولى دانييل سمبسون القائم بالأعمال الأمريكية في لبنان إبلاغ النواب بذلك، ومنع النواب من الوصول إلى قصر منصور باستخدام الحواجز التي وضعها الجيش اللبناني⁽⁷⁰⁾.

ولا بدّ من الإشارة إلى عدم وجود مرشحين من الكتائب اللبنانية والقوات اللبنانية، ولم تكن هناك نية للتجديد لأمين الجميل، وكان ذلك سبب الاتفاق بين الرئيس الجميل وسمير جعجع قائد القوات اللبنانية؛ فكلاهما يبحث عن رئيس لا يستطيع أن يقلل من هيمنتها السياسية؛ فلم يمانعا من تصريح كريم بقرادوني على أن هناك فيتنو قواتي على ثلاثة مرشحين: (الرئيس سليمان فرنجية، السيد ريمون أده، العماد ميشال عون)، فهؤلاء المرشحين الثلاثة، يهدّدون زعامة كل من سمير جعجع، والرئيس أمين الجميل، وسيمانع أي منهما وصول أي منهم لسدة الرئاسة⁽⁷¹⁾.

اتفق الجميل وجعجع على أسماء مرشحين وهم: (منوال يونس، وبيار الحلو، وميشال اده)، وقرر الجميل في 14 أيلول تسليم الأسماء لسوريا، إلا أن غازي كنعان رفض أن ترسل هذه الأسماء⁽⁷²⁾.

أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد مورفي (مساعد وزير الخارجية الأمريكي بشؤون الشرق الأدنى وجنوب شرق آسيا والسفير السابق في دمشق) إلى سوريا، وأعلن مخايل الضاهر رئيساً للجمهورية، وقال مورفي قولته: "إمّا الضاهر أو الفوضى"⁽⁷³⁾.

لقي هذا القرار رفضاً من سمير جعجع وميشال عون، كما عدّه الأخير اتفاق إذعان، أما البطيريك نصر الله صفير، فقد وضع موضع الرفض⁽⁷⁴⁾، ورفض جعجع (قائد القوات اللبنانية)، وعون (قائد الجيش) نتائج الاجتماع الذي دار بين الأسد والجميل في دمشق، الأمر الذي عدّه الأسد انقلاباً على الاجتماع، فعاد الرئيس الجميل من دمشق دون أي نتيجة، وأصرّ قادة المنطقة الشرقية في بيروت على رفض انتخاب مخايل الضاهر⁽⁷⁵⁾.

أبى الجميل تسليم حكم لبنان إلى الحكومة التي يرأسها سليم الحص، وذلك في 22 أيلول 1988م، بالإضافة إلى رفضه البحث في توسيعها، وطلب من بيار الحلو الماروني تشكيل حكومة انتقالية، فلم يقبل أحد من المسلمين الانضمام إليها فاعتذر بيار الحلو⁽⁷⁶⁾.

طلب الجميل من قائد الجيش ميشال عون أن يشكل حكومة انتقالية يترأسها إن شاء فلم يمانع عون، وأشار عليه بحكومة تضم المجلس العسكري المؤلف من 6 جنرالات نصفهم مسيحي، والنصف الآخر مسلم، وإذا لقي رفضاً من الجنرالات المسلمين سيوسّع الحكومة ويدخل بها أمثال سمير جعجع⁽⁷⁷⁾.

عادت الانقسامات الداخلية في لبنان مجدداً فرأت حكومة العماد عون أنها الدستورية، وحكومة الحص أنها الشرعية، وشكل ذلك أزمة لبنانية جديدة⁽⁷⁸⁾.

الحريري بعدم نسبة المشروع إليه، ووجد السفير الأمريكي خلال حديثه مع الجميل أن قبول المشروع من قبل المسؤولين الأمريكيين والسوريين، وكان ينتظر الرد لإرساله إلى سوريا⁽⁶³⁾.

ظهرت ورقة الحريري كمشروع لحل الخلافات تقبله سوريا، وتشجع على نقاشه أمريكا، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من التواصل اللبناني - السوري - الأمريكي⁽⁶⁴⁾.

فكر ريتشارد مورفي، ومسؤولة مكتب دمشق ولبنان والأردن في الخارجية الأمريكية أبريل غلاسبي، والسفير عبد الله بوحبيب خلال اجتماعات عقدت في بيت الأخير، في إعداد رد الرئيس الجميل على ورقة الحريري (11/11)، على أن تسلم الملاحظات للجانب الأمريكي ليقدمه بدوره للمسؤولين السوريين⁽⁶⁵⁾.

مرّ الربع الأخير من عام 1987م، والربع الأول من 1988م من دون إيجاد حلول بين الجميل وسوريا، فبقيت المقاطعة، وأطلقت معركة رئاسة الجمهورية في لبنان، ودخلت البلاد في دهليز مظلم جديد لم ينقذها منه سوى اتفاق الطائف الذي تحقق برعاية مباشرة من الملك فهد⁽⁶⁶⁾.

سادساً: أزمة الانتخابات الرئاسية:

كانت أزمة انتخابات الرئاسة السبب الرئيس في اتفاق الطائف، بالإضافة إلى آثارها بعد حدوث الاتفاق، ولا بدّ في هذه الدراسة من معرفة ظروف حدوث اتفاق الطائف.

بدأت العلاقات بين أمين الجميل وحافظ الأسد بالتحسن نتيجة القمة العربية في الجزائر في حزيران 1988م، وتضمن اللقاء إرسال مبعوث خاص إلى دمشق لاستكمال الحوار حول انتخابات الرئاسة، كما شجع الأمريكيون على الاستمرار في التواصل، وإرسال مساعد إلى دمشق في أقرب وقت⁽⁶⁷⁾.

وبناءً عليه، أرسل الجميل الوزير جوزيف الهاشم إلى دمشق لمتابعة المفاوضات حول الانتخابات الرئاسية، التي توصلت إلى عودة الوزير اللبناني إلى دمشق مرفقاً أسماء مرشحين يرشحهم الجميل؛ لكي تُقدّم إلى سوريا باختيار واحد منهم⁽⁶⁸⁾.

لم يحظ رأي الرئيس الأسد برضى الجميل إرسال أسماء المرشحين للرئاسة، وتسليمها للواء غازي كنعان رئيس الأمن والمتابعة السوري في لبنان، إذ كان الجميل يأمل عقد صفقة جديدة مع الأسد للاتفاق على المرشح الأفضل⁽⁶⁹⁾.

سعت السعودية لدفع العملية إلى الأمام لانتخاب رئيس للجمهورية في الموعد الدستوري الجديد، وعندما أعلن الرئيس حسن الحسني موعد لجنة الانتخابات في 18 حزيران 1988م، رشح سليمان فرنجية نفسه للانتخابات في منتصف حزيران، ومن هنا ظهرت أزمة الانتخابات الرئاسية، وهنا جرى الاتفاق بين الجميل وجعجع، وقبّل ميشال عون (قائد الجيش اللبناني) بهذا الاتفاق،

لإعداد وثيقة الوفاق الوطني ومناقشتها في 30 أيلول 1989م في مدينة الطائف، ولقي هذا البيان دعماً عربياً ودولياً واضحاً⁽⁸⁸⁾.

ولا بدّ من الإشارة إلى موافقة عماد ميشال على البنود السبعة التي تلقاها ممثل اللجنة الثلاثية عند توجهه إلى بيروت⁽⁸⁹⁾، كما طلب ميشال عون من أعضاء مجلس النواب الذهاب للاجتماع والبقاء على اتصال معه، كما اتصل رفيق الحريري بالنواب ودعاهم إلى الطائف بعد أن جهز لهم كافة الترتيبات لانتقالهم إلى المملكة العربية السعودية⁽⁹⁰⁾.

بدأت جلسات المؤتمر في الطائف في 30 أيلول بحضور 62 عضواً من أصل 73 نائباً، وتصدّرت كلمة الملك فهد جلسة الافتتاح التي ألقاها سعود الفيصل وزير الخارجية نيابة عنه، ثم كلمة رئيس النواب اللبناني حسن الحسيني، وفي نهاية الجلسة الافتتاحية وزعت على النواب وثيقة الوفاق الوطني المطروحة للنقاش باسم اللجنة العربية⁽⁹¹⁾.

وكلف سعود الفيصل، والأخضر الإبراهيمي، ورفيق الحريري بمتابعة تفاصيل المناقشات⁽⁹²⁾، وكان رفيق الحريري ضابطاً للارتباط بين لبنان والسلطات السعودية واللجنة العربية الثلاثية، ولا يخفى دوره المساهم في حل المسألة⁽⁹³⁾.

وبعد مناقشات استمرت 23 يوماً، وفي يوم الأحد 1989/10/22م عقدت الجلسة الأخيرة، وتلّي خلالها نص (وثيقة الوفاق الوطني) المعدّلة، ودعا الرئيس الحسيني للتصويت عليها، وتليت أسماء النواب فصّلت على أغلبية 58 صوتاً من أصل 62 صوتاً⁽⁹⁴⁾.

عدّ اتفاق الطائف فقرة عملاقة لحل الأزمة في تاريخ الصراع اللبناني؛ نتيجة الجهود المتميزة التي قامت بها حكومة السعودية⁽⁹⁵⁾، وظهر الدور السعودي في تعليق دبلوماسي لبناني على أحداث مؤتمر الطائف، فكتب منصور بن عبد الله المنصور: "أدى الأمير سعود الفيصل دوراً رائداً في تذليل العقبات، وتقريب وجهات النظر، وطمأنة المتخوفين، وتخفيف تعنّت المتشدّدين، وقد عرف أن يكسب ثقة الأطراف كلها، وما كان لهذا المؤتمر أن ينجح لولا"⁽⁹⁶⁾.

عارض العماد ميشال هذا الاتفاق، فبعد ذهاب الأخضر الإبراهيمي إلى بيروت ومقابلته لعون لم يعطه جواباً مباشراً حول الاتفاق، وفي اليوم التالي عقد مؤتمراً صحفياً رفض فيه الاتفاق، عاداً إياه بأنه يُعطي الشرعية للجريمة المتمثلة في الوجود السوري في لبنان، متهماً الولايات المتحدة الأمريكية بتدبير مؤامرة ضد سيادة لبنان. وفي 1989/11/5 صادق النواب على وثيقة الوفاق الوطني، وانتخب رينيه معوض رئيساً للجمهورية بأغلبية 52 صوتاً⁽⁹⁷⁾.

وفي ذكرى الاستقلال 1989/11/22م، أقام الرئيس التاسع رينيه معوض حفل استقبال في القصر الحكومي، حيث كلف سليم الحص بتشكيل مجلس الوزراء، وفي نهاية الحفل غادر القصر إلى منزله، لكنه لم يصل، حيث انفجرت سيارة مفخخة لدى مروره فتناثرت

أطلقت المحاولات لإنهاء الصراعات الداخلية، وتوحيد البيت الداخلي في لبنان؛ من خلال اجتماع أقيم في تونس التقت به اللجنة السداسية مع أطراف الصراع على الحكم اللبناني، وهم: العماد ميشال عون، والرئيس سليم الحص، ورئيس مجلس النواب اللبناني حسن الحسيني، وقد أجاب الجميع هذه الدعوة⁽⁷⁹⁾، إلا أنها باءت بالفشل، فقد طالب عون بعودة بيروت الكبرى، وسيطرة الجيش الذي يقوده عليها، كما طالب بانسحاب إسرائيل والقوات السورية منها. أما الحص والحسيني، فقد دعوا إلى تزامن الإصلاحات بالانتخابات الرئاسية والوصول ل ضمانات لتعديل الدستور⁽⁸⁰⁾.

رأى العماد عون أن اجتماعات اللجنة الوزارية كانت لصالحه، وأن أعضاء اللجنة أتوا على مشروعه للسيطرة على بيروت الكبرى، كما قام ياسر عرفات بوضع البندقية الفلسطينية في يده⁽⁸¹⁾، وتمكّن من الحصول على دعم العراق الذي عدّ حكومته هي الشرعية⁽⁸²⁾.

أعلن عون (حرب التحرير) كما سماها ضد سوريا؛ لإخراجها من لبنان وذلك في 14 آذار 1989م⁽⁸³⁾.

أما عن موقف المملكة العربية السعودية، فاعتقدت أن طريقة معالجة اللجنة العربية للوضع اللبناني أثارت هذا الوضع وسببت نشوء حرب التحرير، بالإضافة لكونها انتظرت جهود اللجنة الوزارية العربية السداسية للانطلاق بمبادرة جديدة بالتعاون مع واشنطن، وأضافت أن جميع نشاطاتها كانت نشاطات دبلوماسية هادئة لا تعكر صفو لبنان⁽⁸⁴⁾.

عقدت قمة في الدار البيضاء في المغرب في أيلول 1989م، حيث اجتمع القادة العرب لدراسة أحوال لبنان، وتضمّنت هذه القمة تشكيل لجنة ثلاثية عليا، تتكوّن من ملك السعودية، وملك المغرب، ورئيس الجزائر، ومنحت كافة الصلاحيات لإنهاء الخلافات اللبنانية⁽⁸⁵⁾.

ومن أهم أهداف المجلس⁽⁸⁶⁾:

- 1- إقرار الصلاحيات.
- 2- إجراء انتخابات لرئاسة الجمهورية.
- 3- إعادة الأوضاع إلى طبيعتها بعيداً عن الضغوط السورية، ودون أن يكون ذلك من خلال مواجهة مباشرة معها.

لم تحقق اللجنة الثلاثية غايتها في نزع فتيل الأزمة، واستمر التدهور والضياح والفوضى في مختلف أنحاء البلاد، وأعلنت اللجنة عن وقف جهودها الساعية إلى تسوية المشكلة اللبنانية، وحملت سوريا المسؤولية عن وصول أعمال اللجنة إلى طريق مسدود⁽⁸⁷⁾.

وعلى عكس ما ذكرت اللجنة العربية، ففي 17 أيلول 1989م أصدرت اللجنة العربية بياناً لها صادر عن وزراء خارجية الدول الثلاث تضمن سبع نقاط، وسمّي باسم (بيان النقاط السابع)، ومن أهم هذه النقاط توجيه دعوة إلى أعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع

- War, Non. P., East of Publications, Beirut, 1991.
- 3- Baccassini, George, The Secrets of Taif from the Period of Amin Gemayel to the Fall of the General (Documents and Minutes), Non. P. Bisan Library, Beirut, 1993.
- 4- Buhbeib, Abdullah, The Yellow Light American Policy Towards Lebanon, Ed. 1, Publishing Company for Distribution and Publishing, Beirut, 1991.
- 5- Abu Khalil, Joseph, The Story of the Maronites (Biographies), Ed. 3, the publishing company for distribution and publishing, Beirut, 1990.
- 6- Hoss, Selim, the reign of decision and the experiences of governance in the era of division 1987-1990, Ed. 3, Dar al-Ilm for millions, Beirut, 1991.
- 7- Dagher, Carol, General and Warhan, translated by George Abu Saleh, Non P., Dar Al-Arab Al-Arabi, Beirut, 1992.
- 8- Salameh, Ghassan et al., American and Arab Politics, II, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1985
- 9- Salem, Elie, The Difficult Options Diplomacy for Finding a Way Out, Translated by Mikhael El Khoury, Ed. 2, The Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 1993.
- 10- Snow, Abdul Raouf, Saudi Arabia's relations with the Lebanese University during the reign of the Custodian of the Two Holy Mosques King Fahd Bin Abdul Aziz Al-Saud, research and studies delivered at the symposium held by the King Abdul-Aziz Department in moderation with the Lebanese University, Beirut, 29-30 May 2002. Available via: <http://www.abdelraoufsinno.com/periodicals/docum.pdf>
- 11- Al-Abd, Aref, Lebanon and Taif Historical Intersection and Unfinished Path, Ed. 1, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001.
- 12- Qadri, Nihad, Saudi Foreign Policy Objectives and Methods, Non P., Non D., Paris.
- 13- The Complete Confidential Lecturer Geneva-Lausanne Gossip over Lake Lemman, presented by Talal Suleiman, II, Arab Information Center, Beirut, 1984.
- 14- Naoum, Sarkis, Michel Aoun, Dream of Umm Wahm, d., Beirut, author, 1992.
- 15- Hanif, Theodore, Lebanon Coexistence in wartime from the Collapse of a State and the Emancipation of a Nation, translated by Maurice Saliba, Non D., Center for Arab-European Studies, Paris, 1993.
- 16- Documents of the Lebanese War of 1985. Documentaries Documents, Arab Center for Research, Beirut, 1986.

أشلاؤه⁽⁹⁸⁾، ثم انتخب النائب إلياس الهراوي رئيسًا جديدًا في 24 تشرين الثاني 1989م⁽⁹⁹⁾.

ظهر الصراع بين عون وجعجع حول انتخاب رينيه معوض رئيسًا للبنان، وبعد اغتيال معوض وانتخاب إلياس الهراوي رئيسًا للجمهورية، حدثت حرب في صباح 1/2/1990م بين الجيش اللبناني بقيادة عون، وسماها حرب توحيد البندقية ضد القوات اللبنانية بقيادة جعجع الذي سماها حرب الإلغاء⁽¹⁰⁰⁾، وقد تدخلت بغداد لإجبار عون وجعجع على إعلان وقف للنار، وبالفعل تم وقف إطلاق النار⁽¹⁰¹⁾. حاولت الجهود العربية والمحلية إنهاء تمرد عون سلميًا، إلا أنه رفض ذلك حتى جاء التدخل العسكري السوري داخل مناطق سيطرة عون؛ مما دفعه للفرار إلى السفارة الفرنسية مطالبًا إيقاف إطلاق النار⁽¹⁰²⁾. وهنا أعلنت الحرب الأهلية اللبنانية انتهاءها، وتركت خلفها اتفاق الطائف الذي يُعد رمزًا للسلم اللبناني.

الخاتمة:

بناءً على ما سبق، توصل الباحث إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج من أهمها:

1. أهمية لبنان بالنسبة للسعودية الذي ظهر من الوساطات المتعددة لإنهاء كافة الصراعات الداخلية في لبنان.
2. حنكة الملك فهد السياسية للوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف المتنازعة.
3. تكثيف المبادرات السعودية خاصة بعد حرب الخليج؛ لوجود الحزب الشيعي.
4. الدور الكبير لمبعوث الملك فهد الشخصي (الحريري) في المبادرات السعودية، وتخفيفه من حالة التوتر في الأوقات الصعبة.
5. لقد كان الوجود الإيراني في الجمهورية اللبنانية خاصة بعد حرب الخليج، المتمثل في وجود حزب أصولي شيعي هو حزب الله سببًا رئيسيًا في تكثيف السعودية من مبادراتها لإحلال السلام في لبنان، حتى لا تكون الأراضي اللبنانية مرتعًا للإرهاب الشيعي ضد أمن الخليج عامة، وأمن السعودية خاصة، ومرتعًا للتمدد الإيراني مستقبلاً.
6. تمكّنت السعودية من إنهاء الصراعات الداخلية في الجمهورية اللبنانية، وذلك بعد توقيع اتفاق الطائف، وهذا خير دليل على نجاح السياسة الخارجية للسعودية وحنكته الدبلوماسية.

References:

The Books:

- 1- Baqradouni, Karim, The Lost Peace of Sarkis, 1976-1982, I4, Across the East Publications, Beirut, 1984.
- 2- Baqradouni, Karim, The Curse of a Homeland from the Lebanon War to the Gulf

- 17- .7Documents of the Lebanese War of 1986. Journal of Documents, Arab Research Center, Beirut, 1987.
- 18- Documents of the Lebanese War of 1987. Documentaries, Arab Center for Research, Beirut, 1988.
- 19- Younis, Emad, The Basic Documents Series of the Lebanese Crisis 1973, Non D., Global Roles, Beirut.

Scientific Thesis:

.1 Al-Atwi, Salim Bin Sulaiman, Foreign Policy of Saudi Arabia towards Lebanon 1989-2008, unpublished Master thesis, Mutah University, Karak, 2009.

Articles:

- Lebanese newspaper:
 - 15November 1982, number 15120, p. 1.
 - 18June 1983, No. 15330, p. 4.
 - 2November 1983, No. 15464, p. 1.
 - 20February 1984, No. 15569, p. 1.
 - 29August 1984, No. 15754, p. 1 , 5.
 - 3September 1984, No. 15759, p. 4.
 - October 1984, No. 15794, p. 2.
- Abu Talib, Hassan, Saudi-American Relations, Arab Strategic Thought Magazine, Arab Development Institute, Beirut, 1990, No. 31, p. 277.
- Abu Talib, Hassan, Arab Mediation and the Arab Crisis, International Politics, Cairo, January 1984, No. 75, p. 174.
- .Mansour, Mansour bin Abdullah, How Saudi Arabia Prepared to End the Lebanese War, Middle East Newspaper, London, November 22, 8395, p. 4.

Websites:

<http://www.rhariri.com/general.aspx?pagecontent=biography>.

هوامش البحث:

12. جريدة النهار، بيروت، 15 تشرين الثاني 1982م، عدد 15120، ص1؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص103-104.
13. جريدة النهار، بيروت، 15 تشرين الثاني 1982م، عدد 15120، ص1.
14. سالم، الخيارات الصعبة، ص105.
15. يونس، سلسلة الوثائق، ج3، ص81-82.
16. سلامة، السياسة الأمريكية، ص223.
17. سلامة السياسة الأمريكية، ص224؛ العبد، لبنان، ص140.
18. بوحبيب، الضوء الأصفر، ص39.
19. سالم، الخيارات الصعبة، ص207-208.
20. للمزيد انظر: بقرادوني، السلام المفقود، ص49؛ العبد، لبنان، ص139-141.
21. بقرادوني، لعنة وطن، ص59؛ العبد، لبنان، ص143-144.
22. أبو طالب، حسن، الوساطة العربية والأزمة العربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، كانون الثاني 1984م، عدد75، ص174، (سيشار إليه لاحقاً: أبو طالب، الوساطة العربية).
23. أبو طالب، الوساطة العربية، ص175.
24. سالم، الخيارات الصعبة، ص244-245؛ المحاضر السرية الكاملة جنيف-لوزان ثرثرة فوق بحيرة ليمان، تقديم طلال سليمان، ط2، المركز العربي للمعلومات، بيروت، 1984م، ص90-91، (سيشار إليه لاحقاً: المحاضر السرية الكاملة جنيف-لوزان).
25. بوحبيب، الضوء الأصفر، ص39؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص243-244.
26. أبو طالب، الوساطة العربية، ص175.
27. سالم، الخيارات الصعبة، ص248-249.
28. المحاضر السرية الكاملة جنيف-لوزان، ص104.
29. جريدة النهار، بيروت، 2 تشرين الثاني 1983م، عدد 15464، ص1.
30. المحاضر السرية الكاملة جنيف-لوزان، ص208.
31. العبد، لبنان، ص145.
32. العبد، لبنان، ص147.
33. جريدة النهار، بيروت، 20 شباط 1984م، عدد 15569، ص1.
34. سالم، الخيارات الصعبة، ص292.
35. بقرادوني، لعنة وطن، ص75.
1. أبو طالب، حسن، العلاقات السعودية-الأمريكية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، 1990م، عدد31، ص277.
2. للمزيد انظر: سلامة، غسان وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م، ص218، (سيشار إليه لاحقاً: سلامة، السياسة الأمريكية)؛ سنو، عبدالرؤوف، العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، بحوث ودراسات أقيمت في الندوة التي عقدها دارة الملك عبد العزيز بالتعاون مع الجامعة اللبنانية، بيروت، 29-30 أيار 2002م، ص11-12، (سيشار إليه لاحقاً: سنو، العلاقات السعودية اللبنانية).
3. سنو، العلاقات السعودية اللبنانية، ص14-15؛ سالم، إيلي، الخيارات الصعبة 1982-1988م دبلوماسية البحث عن مخرج، ترجمة مخائيل خوري، ط2، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، بيروت، 1993م، ص49-54 و ص103، (سيشار إليه لاحقاً: سالم، الخيارات الصعبة).
4. بقرادوني، كريم، السلام المفقود عهد سركيس 1976-1982م، ط4، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 1984م، ص261-263.
5. يونس، عماد، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية 1973م، د.ط، الأدوار العالمية، بيروت، دن، ج2، ص293، (سيشار إليه لاحقاً: يونس، سلسلة).
6. هانف، تيودور، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة وانتعاش أمة، ترجمة موريس صليبيا، د.ط، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، باريس، 1993م، ص327، (سيشار إليه لاحقاً: هانف، لبنان).
7. بقرادوني، كريم، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، د.ط، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 1991م، ص44-45، سيشار إليه لاحقاً: بقرادوني، لعنة وطن.
8. هانف، لبنان، ص332-333.
9. بقرادوني، لعنة وطن، ص44-45.
10. هانف، لبنان، ص332-333.
11. للمزيد انظر: أبو خليل، جوزيف، قصة الموارنة (سيرة ذاتية)، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990م، ص230-232، (سيشار إليه لاحقاً: أبو خليل، قصة الموارنة)؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص21؛ بوحبيب، الضوء الأصفر، ص18.

36. المحاضر السرية الكاملة جنيف-لوزان، ص222.
37. يونس، سلسلة الوثائق، ج2، ص471.
38. المحاضر السرية الكاملة جنيف-لوزان، ص427؛ بقرادوني، لعنة وطن، 75؛ سالم الخيارات الصعبة، ص307-314.
39. سالم، الخيارات الصعبة، ص317-322.
40. سالم، الخيارات الصعبة، ص343، 345.
41. جريدة النهار، بيروت، 29 آب 1984م، عدد 15754، ص1 و ص5؛ جريدة النهار، بيروت، 3 أيلول 1984م، عدد 15759، ص4.
42. جريدة النهار، بيروت، 10 تشرين الأول 1984م، عدد 15794، ص2.
43. وثائق الحرب اللبنانية لعام 1985م، ص123.
44. أبو خليل، قصة الموارنة، ص352؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص386-387.
45. سالم، الخيارات الصعبة، ص410؛ العبد، لبنان، ص153.
46. بوحيب، الضوء الأصفر، ص114.
47. سالم، الخيارات الصعبة، ص392-395.
48. أبو خليل، قصة الموارنة، ص368؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص396، و ص398.
49. سالم، الخيارات الصعبة، ص410.
50. العبد، لبنان، ص155.
51. سنو، العلاقات السعودية اللبنانية، ص29؛ العبد، لبنان، ص165.
52. سالم، الخيارات الصعبة، ص413-416.
53. سالم، الخيارات الصعبة، ص419.
54. وثائق الحرب اللبنانية لعام 1986م، ص206.
55. بوحيب، الضوء الأصفر، ص113-114.
56. للمزيد انظر: بكاسيني، أسرار الطائف، ص16؛ وثائق الحرب اللبنانية لعام 1987م، ص357-360؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص432-444؛ سنو، العلاقات السعودية اللبنانية، ص30.
57. سالم، الخيارات الصعبة، ص442.
58. وثائق الحرب اللبنانية لعام 1987م، ص218؛ بوحيب، الضوء الأصفر، ص119-120.
59. أبو خليل، قصة الموارنة، ص41؛ العبد، لبنان، ص168.
60. سالم، الخيارات الصعبة، ص454-457، قارن بين وثيقة 13 حزيران وبنود الاتفاق بين سالم والشرع، سالم، الخيارات الصعبة، ص541-550.
61. سالم، الخيارات الصعبة، ص459.
62. بوحيب، الضوء الأصفر، ص130، و ص132-133؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص476-478، و ص480-483.
63. بوحيب، الضوء الأصفر، ص132.
64. العبد، لبنان، ص173.
65. بوحيب، الضوء الأصفر، ص133.
66. سنو، العلاقات السعودية اللبنانية، ص32؛ بوحيب، الضوء الأصفر، ص133-144.
67. سالم، الخيارات الصعبة، ص496-497؛ بوحيب، الضوء الأصفر، ص150.
68. سالم، الخيارات الصعبة، ص498.
69. بقرادوني، لعنة وطن، ص11؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص497-498.
70. نعوم، سركيس، ميشال عون حلم أم وهم، د.ط، بيروت، المؤلف، 1992م، ص50، (سيشار إليه لاحقاً: نعوم، ميشال عون)..
71. بقرادوني، لعنة وطن، ص11؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص497-498.
72. سالم، الخيارات الصعبة، ص502.
73. بوحيب، الضوء الأصفر، ص157.
74. بقرادوني، لعنة وطن، ص16؛ سالم، الخيارات الصعبة، ص508-509.
75. نعوم، ميشال عون، ص55-56.
76. بقرادوني، لعنة وطن، ص24.
77. سالم، الخيارات الصعبة، ص514-515؛ بوحيب، الضوء الأصفر، ص167.
78. بوحيب، الضوء الأصفر، ص187؛ نعوم، ميشال عون، ص64-65.
79. نعوم، ميشال عون، ص69.
80. داغر، كارول، جنرال ورهان، ترجمة جورج أبو صالح، د.ط، دار ملف العالم العربي، بيروت، 1992م، ص123، (سيشار إليه لاحقاً: داغر، جنرال ورهان).
81. داغر، جنرال ورهان، ص124؛ نعوم، ميشال عون، ص71.
82. الحص، سليم، عهد القرار والهوى تجارب الحكم في حقبة الانقسام 1987-1990م، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م، ص44، (سيشار إليه لاحقاً: الحص، عهد القرار)..
83. نعوم، ميشال عون، ص84.

84. بوحبيب، الضوء الأصفر، ص198-199.
85. نعوم، ميشال عون، ص87؛ العطوي، سالم بن سليمان، السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية تجاه لبنان 1989-2008م، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2009م، ص19، (سيشار إليه لاحقاً: العطوي، السياسة الخارجية)، ص36.
86. بوحبيب، الضوء الأصفر، ص210.
87. بقرادوني، لعنة وطن، ص205.
88. العبد، لبنان، ص212-213 و ص215؛ العطوي، السياسة الخارجية، ص45.
89. داغر، جنرال ورهان، ص142؛ العبد، لبنان، ص216.
90. داغر، جنرال ورهان، ص145؛ بقرادوني، لعنة وطن، ص207؛ بوحبيب، الضوء الأصفر، ص230.
91. العبد، لبنان، ص218.
92. بكاسيني، أسرار الطائف، ص90، و ص102.
93. العطوي، السياسية الخارجية، ص47-48.
94. العبد، لبنان، ص224.
95. العطوي، السياسة الخارجية، ص47.
96. المنصور، المنصور، منصور بن عبد الله، كيف تأهلت السعودية لإنهاء الحرب اللبنانية، جريدة الشرق الأوسط، لندن، 22 تشرين الثاني، عدد 8395، ص4.
97. داغر، جنرال ورهان، ص148، 153.
98. الحص، عهد القرار، ص127.
99. داغر، جنرال ورهان، ص161.
100. للمزيد انظر: نعوم، ميشال عن، ص107-108؛ داغر، جنرال ورهان، ص162-163؛ بقرادوني، لعنة وطن، ص215-216.
101. داغر، جنرال ورهان، ص181.
102. بقرادوني، لعنة وطن، ص225-226؛ كيف تأهلت السعودية لإنهاء الحرب اللبنانية، ص4؛ داغر، جنرال ورهان، ص340.